السهر الروحي

للقديس مار أفرآم السرياني

١٩٦٩
١٩٦٧

يوسف حبيب

الشهد الروحي

للقديس مار افرآم السرياني

طبعة ثانية

الحقوق محفوظة

1969

1967/6/20

يوسف حبيب

غبطة أبينا المكرم الأنبا كيرلس السادس
بابا وبطريرك الكرازة المرقسية

مقدمة

باسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين ؟

وجدنا بين مقالات القديس العظيم الأنبا أفرام السريانى[1] هذه المقالة الفريدة المؤثرة الجامعة لكل ما يحرك النفوس ويقودها إلى التوبة والتحلى بالفضائل المسيحية ، فهى بلا شك من أروع مقالات القديس من أجل مختاراتها المفعمة بالنصائح الرعوية والارشادات التقوية ، فيها من الاختبارات الروحية ذخيرة لا تنفد فاعليتها فى نافعة لجميع المستويات وبالأخص للذين يسلكون طريق التوبة ومن هم وقوف على أبوابها ، فى عيونهم بصيص من الأمل وفى قلوبهم نبض الرجاء يدفع الحياة الروحية ، فهى تجلو الصدأ من القلوب والبصائر وتغسل النفوس من الذنوب ، كما أنها ملهمة لمن يرومون أن يكونوا مؤهلين بالروح فطوبى لمن يقرأها بفهم وتروٍ وتدقيق ... فعلى قدر إنجلاء بصيرته يرى الطريق واضحاً إلى ملكوت السموات .

(١) هو مدبر كلية اللاهوت التى كانت قائمة الصيت فى القرن الرابع حيث لمع نجم القديس وهو من أعلم علماء السريان وأفضل شعرائهم ، ورئيس أديرة الرها ، صاحب المؤلفات الضخمة النفيسة .

ومما لا شك فيه أن ذخيرة المجاهد والأدوات التى يحارب بها فى هذا العالم لها الشأن الكبير فى الوصول الى الغاية ، وكلمة الله هى الذخيرة الفعالة وليس هناك أقوى منها أداة أو سلاحاً نغلب به .

ويقينى أن كل من قرأ أقوال هذا الأب العظيم الذى لقبوه بقيثار الروح القدس وأطلقوا عليه بحق نبى السريان ، يشعر بمقدار الأثر الفعال العميق الذى تتركه كل كلمة من كلماته ، فيالغنى النعمة التى تسرى فيها لمستوعبها النفوس المشتاقة والقلوب التواقة ، ما أروع كلماته التى تحث على التوبة وتعزى الضعفاء وصغيرى النفوس .

إنه بقوة عظيمة ينبه الأذهان الغافلة والغارقة فى بحر الاهتمامات العالمية الكثيرة ، ويرعى النفوس أصدق رعاية ويتابعها من مراقد الخمول إلى أوج النعم والقربى لله .

وكلما قرأها المرء بإمعان ترامت إلى نفسه معان جليلة تسوقها اليه تأملات بالغة القيمة وهى كفيلة بأن تزيل العقبات التى تخنق كلمة الله . والتى تعوق الطريق إلى الحياة الأبدية .

هذه المقالات يتبين منها مدى ما كان للقديس من أسلوب

نفاذ قوى ، فريد فى تأثيره ، شامخ فى قوته ، رائع فى معانيه ...

وقد راعينا ألا يفقد المقال شيئاً من روعته كما وضعنا نصب أعيننا الاحتفاظ بعمقه وروحانيته وصدق تصويره وبديع ترتيبه وعجيب تحليله وتفسيره ...

وليس من اليسير أن نتتبع بدقة الطرق التى سلكها القديس مار أفرآم والجهود العظيمة التى بذلها فى بث تعاليمه . إنما لكل إمرىء جهده . وفى عرض هذا المقال الرائع لا نعمد إلى شىء من الإخلال بالنص أو الأسلوب ، لكننا نقحناه وأجرينا ترتيبه مع تبويبه .

نرجو من الرب يسوع أن يستخدم هذه المقالة لمجد إسمه القدوس ولخلاص النفس فى يوم الرب ولإلهنا المجد والكرامة إلى أبد الدهور آمين .

يوسف حبيب

١٩٦٧

مقدمة الطبعة الثانية

نظرا لنفاد الطبعة الأولى بكل سرعة

رأينا إعادة طبعه

١٩٦٩

مقالة على السهر الروحى[1]

يبدأ القديس مقاله متأملا ويرنو ببصره إلى الأعالى مادحاً من سبقه من القديسين فيقول :-

« من يعطى لرأسى ماء ولعينى دموع لأبكى نهاراً وليلا على كلوم نفسى وعلى رخاوة الموعظة الصائرة فى أيامنا لأن نفسى مملوءة جراحا وهى لا تدرى ، لأن تعظمهـــا لا يسمح لها أن تتأمل كلومها لشقى وذلك كان وحده عظمة فى أيام آبائنا لأنهم أشرقوا كالشمس وكالنجوم فى كافة الأرض » .

ثم يستنهض الهمم فيقول عنهم :-

« كانوا مثل جواهر كريمة ولؤلؤ جزيل ثمنه ، من أجل نسكهم الكثير وسيرتهم الصعبة صار الأردياء أنفسهم متشبهين بهم ، لأن من كان يشاهد تواضـــع رأيهم ولا يتخشع ؟ أو وداعتهم وصمتهم فلا يتحير ؟ أى محب للمال كان يعاين تركهم للقنية ولا يصير مبغضاً للعالم ؟ أى متغطرس ومتكبر كان يرى سيرتهم الحسنة ولا ينتقل إلى التواضع ؟ أى خبيث أو دنس

(١) .تتعلقات عن المقالة الخامسة وموضوعها « النسك والتعزية الكثيرة والمشوع للمريدين أن يحلموا » .

كان يبصرهم فى الصلاة واقفين ولا يظهر فى الحين عفيفاً وطاهراً ؟ أى سخوط أو غضوب وهو يخاطبهم لا ينتقل إلى الوداعة ؟ ـ هنا جاهدوا ، وهناك ابتهجوا لأن الله تمجد بهم والناس ثبتوا فى تعاليمهم وانتفعوا ... » .

ثم يقول : أما نحن فقد تركنا الطرق المستقيمة ، ليس من يترك الأموال من أجل الله ، لا أحد يزهد من أجل الحياة الأبدية ، ليس أحد وديعاً ومتواضعاً أو هادىء الطبع صبوراً على القذف ، بل الجميع سخوطون ومحاوبون والكل عاجز وغضوب ... الكافة معجبون محبون للكرامة والمديح ...

ويعالج أهل زمانه وغيره من الأزمان فيقول :ـ

الذى قد جاء ليوعظ قبل أن يوعظ يعظ ، قبل أن يتعلم يشترع فرائض ، قبل أن يتهجى فى الكتب يضع كتباً ، قبل أن يطيع يروم أن يطاع ، قبل أن يؤمر يأمر ... إن كان شيخاً يأمر بتعظم ، وإن كان شاباً يحاوب ، إن كان غنياً يطلب إكراماً وإن كان مسكيناً يسأل عن الراحة ... من لا يبكى يا أحبائى على حالنا من التعليم لأننا بينما نحن قد زهدنا فى العالم نتأمل المعقولات الأرضية.. لا نعرف إلى أى أمر قد دعينا... دعينا إلى الطـــاعة

والوداعة ونحاوب متذمرين ، نقرأ ولا نعـــرف ، ونسمع ولا نعقل القول الذى فى ذواتنا .

إن صادف إنسان فى الطريق بغتة قتيلا تتغير نضارة وجهه ويجزع قلبه ونحن نقرأ أخبار الرسل المقتولين والأنبياء المرجومين وكأنها قيلت عبثاً . ولم أقول عن الأنبياء والرسل ؟

نسمع أن الإله الكلمة نفسه علق على خشبة من أجل خطايانا وقتل ونحن نلهو ونتنزه . الشمس لم تحتمل رؤية السيد مهاناً فتقلت بهاءها إلى الظلمة ونحن لا نشاء أن ننتقل من ظلمة رذيلتنا.

فلنطهر إذن ذواتنا يا أحبـــائى ليسكن الإله فينا ونتـال مواعيده ... فلنشفق على ذواتنا متفهمين أن اسمنا قد إتفق مع اسم المسيح لأنه هو المسيح ونحن ندعى مسيحيين . الروح هو الإله ونحن صرنا روحانيين. لأنه حيث روح الرب هناك الحرية.

الجهاد من أجل الحرية الروحية :

فلنحرص أن تنال هذه الحرية ، لنحضر لذهننا أية سيرة تلك التى قد أهلنا لها عالمين أنه إلى عرشه دعانا ... إصغوا الى ذواتكم لئلا نطالب بطائلة مضاعفة يوم الدينونة . قد إنفصلنا عن العالم ونتدبر معقولات العالم ، استخفينا بالأموال ونهتم من أجلها .

نخشى أن يدهمنا ذلك اليوم بغتة ونوجد عراة أشقياء وغير مستعدين لأن هذا الامر نفسه أصاب الذين كانوا فى عهد نوح . فى أيامه كانوا يأكلون ويشربون ويزوجون ويتزوجون ، يبيعون ويبتاعون الى أن جاء الطوفان فأهلك الكل .

إن الامر يا إخوتى عجيب جداً ، إنهم كانوا يعاينون الحيوانات البرية ملتئم شملها وكانت تتقاطر . الفيلة والأسود والنمور وتجتمع مع الغنم والماعز ولا تصيبها بأذى ، وكذا الدواب والطيور ... وهذه كانت فى الأيام الخالية ونوح نفسه كان يبنى الفلك ويهتف إليهم توبوا فلم يرتدعوا ، وكانوا يشاهدون بعجب اجتماع البهائم والحيوانات البرية لكنهم لم يتخشعوا ويخلصوا ...

فلترهبن يا أحبائى لئلا نصير نظير أولئك ...

من يشأ أن يخلص فليكن حذراً ولا يتوانى .

من يشأ أن ينجو من جهنم النار فليجاهد أصلب الجهاد .

من يؤثر ألا يطرح فى الدود الذى لا يرقد فليتيقظ مستفيقاً .

من يحب أن يدخل الخدر ويبتهج فليأخذ مصباحاً بهياً وزيتاً فى وعائه .

من ينتظر أن يتكىء فى ذلك العرس فليقتن حلة منيرة فإن مدينة الملك مملوءة سروراً وابتهاجاً ، موعبة نوراً وحلاوة ، تابعة لذة وحياة أبدية للساكنين فيها ، فمن يحب أن يسكن فى الملكوت ويستوطن أورشليم السمائية فليجتهد بصبر كثير وجهاد لأن النهار قد مال ولا يعلم أحد ماذا يلقى فى الطريق ، فمثله مثل مسافر كان يعرف بعد مسافة الطريق فاضطجع ونام الى قرب المساء ثم انتبه وأبصر النهار قد مال ، فلما إبتدأ بالمسير تداركته بغتة الغيوم والبرد والرعود والبرق فاشتملته الغموم من كل جهة وتعاظمت ضيقته لأنه لا يستطيع الوصول الى المنزل ولا يستطيع أن يعود الى موضعه . هكذا يصيبنا نحن إن توانينا واضطجعنا فى أوان التوبة ، لأننا نحن سكان وراحلون فلنحرص أن ندخل الى مدينتنا وموطننا بغداء ، نحن يا إخوتى تجار روحانيون طالبو الجوهرة الجزيلة الثمن التى هى المسيح مخلصنا ، الكنز الذى لا يسلب ، لهذا فلنقتنه بحرص كثير . مغبوط من حرص أن يقتنيه ، شقى من توانى . ألا تعلمون يا إخوتى اننا أغصان فى الكرمة التى هى المسيح . إحذروا إذن أن يوجد أحد غير مثمر فإن الذين يعطون ثمراً يطهرهم ليأتوا بثمر أكثر ، والذين لا يأتون بثمر يقطعهم ويرميهم خارج الكرم ليحرقوا بالنار . تأملوا ذواتكم حذرين من أن توجدوا غير مثمرين فتقطعوا وتلقوا فى النار .

نحن بذار جيد زرعه المسيح سيد المنزل صانع السماء والأرض. وأوان الحصاد قد حان وبأيدى الحصادين المناجل منتظرين إشارة السيد . فاحذروا أن يكون أحدكم زواناً فيشد حزماً ويحترق بالنار الدهرية .

ألا تتفهمون يا إخوتى أننا مزمعون أن نعبر لجة مرهبة والتجار الحاذقون والحكماء لمستعدون ، تجارتهم بأيديهم منتظرون هبوب الرياح ليسيروا ويبلغوا الى ميناء الحياة وأنا ومن يشابهنى نتنزه بلا مكسب ولا فائدة !!

صلاح سيرتنا :

ليس لنا شىء موضوع فى ذهننا لنعبر به هذا البحر ونخشى أن تهب الرياح بغتة ونوجد غير مستعدين ... وسنبكى هناك على أيام توانينا ناظرين الى الآخرين وهم مبتهجون ومسرورون بينما نحن فى وجع وحزن ، لأنه فى تلك الميناء يفتخر كل أحد بتجارته وثروته ... فأخشى يا أحبائى أن تخرجنا الشهوات خارج الحدر.

إن محبة الإقتناء توضح أننا لا نشتاق الى المسيح ، والجسد دليل على أنه ليس لنا محبة فى ذواتنا ، شفاهنا تستوضح مكتومات قلبنا ، متى إنفتح الفم وكان لا باب له أو حراسة فإنه يخرج كلاماً بلا تحفظ وبأقوالنا نسلب متاع قلبنا لأن فماً لا يحفظ أسرار

القلب يسترق أفكاره ، والأمور التى يظن أنها باطنة تشتهر بالفم والنتائج التى يظن أنها لا ترى تنكشف . لاينخدعن أحد بالورع الظاهر فإنه يخدع ذاته وأخاه . من يظن أنه يقنع بالورع الظاهر فتصرفه يظهر كذب ورعه . إن شئت أن تعرف أفكار القلب فمن الفم تعرف بأى شىء تهتم وعلام تحرص ، أعلى الأشياء الأرضية أو على الأمور السمائية ... إن من كنز القلب يخرج الفم إهتماماته وهذيذ اللسان يوضح إلى ماذا نشتاق ؟ ألى المسيح أو إلى أمور العالم الحاضرة ...

ولعل أحداً يقول إن الآلام الطبيعية تسيطر علينا والذين فيها لا جناح عليهم. أصغ إلى ذاتك ... إنه قد صنع البرايا كلها حسنة جداً وزين الطبيعة بسائر الصالحات ، فمن يجوع إذن لا يذنب إن أكل بمقدار لأن العطش طبيعى ، إذا نام أحد فلا يخطىء إلا إذا كان بلا حدود بل يدفع نفسه للنوم . النية فى الإنسان كالفلاحة تطعم فى ذاتها عادات رديئة أو صالحة كما إنعقدت . أما العادات الرديئة فتطعمها هكذا . تطعم فى الجوع تهم البطن وفى العطش كثرة الشرب وفى النوم الاسترخاء ، وفى النظر الرؤية الشريرة ، وفى الحق الكذب ... كما أن النية تطعم الفضائل الصالحة هكذا ، فى الغذاء الإمساك ، فى العطش الصبر ،

فى النوم السهر ، فى الكذب الحق ، فى النظر التعفف ... فهى تقتلع العادات الرديئة وتطعم الفضائل الصالحة فتغلب الطبيعة . فأرض عملنا هى الطبيعة والفلاح هو النية والكتب الإلهية هم المشيرون والمعلمون يعلمون أية عادات تقتلع وأية فضائل صالحة تغرس . فما دام الفلاح مستفيقاً وحريصاً من قبل تعليم الكتب الإلهية فهو قوى لأن الكتب الإلهية تعطيه فهماً وقوة ، تعطيه فضائل صالحة ليطعم بها شجرة الطبيعة ، تعطيه أمانة فى عدم الأمانة ، ورجاء فى عدم الرجاء ، ومحبة فى البغضاء ومعرفة فى عدم المعرفة، وحرصاً فى التوانى ومجداً ومديحاً فى عدم الشرف... فإن شاء وقتا ما يتعظمه أن يترك المعلم والمشير عليه أعنى الكتب الإلهية أضحى تائهاً يصادف نتائج خبيثة إذ يربى عادات لا نفع فيها ويطعمها فى الطبيعة من عدم الأمانة والجهل والبغضاء والحسد والكبرياء والسبح الباطل والنهم ... لأنه بتركه المشترع تركه ، فإن ندم وتاب قائلا قد أخطأت إذ تركتك يقبله المشترع فى الحين ويمنحه فهماً واقتداراً صالحاً ليعمل أيضاً أرض فلاحته وطبيعته ويقتلع منها العادات الرديئة وينصب عوضاً عنها أبراج الفضائل الصالحة ويمنحه أكاليل المجد ... وهكذا كما قلت أنه يجوع بالغريزة فيحتمى بالصبر ، يعطش لكنه يتجلد ، يشتهى

لكنه يتعفف ، يثقل بالنوم أو يشتمله عجز فى تمجيد السيد لكنه يسهر ويجهد ذاته فى تسبيح الله ، وكذلك يكمل إذا غلب الطبيعة واقتنى الفضائل .

محبة يسوع للخطاة :

المجد إذن لتعطفه والشكر لصلاحه والسجود لتحننه ، الرب الرؤوف ، الآب الرحوم . أى أب هكذا يحب مثل سيدنا الذى أحبنا نحن عبيده ويهب لنا كل شىء ويدبر أمورنا ويشفى جراحات نفوسنا بأنواع الأدوية ويتمهل علينا إذا خالفناه ويشاء أن يخلصنا كلنا ويشاء أن يصيرنا وارثين ملكه ...

الطوبى لمن ذاق محبته وأعد ذاته أن يمتلىء منها دائماً فإنه إذا امتلأ من مثل هذه المحبة لا يقبل فى ذاته محبة أخرى .

يا أحبائى من يحب مثل هذا السيد ؟

من لا يسجد ويشكر لصلاحه ... ؟

أى إعتذار لنا فى يوم الدينونة إن توانينا وماذا نقول ؟ أنقول أننا ما سمعنا أو ما علمنا . ماذا ينبغى أن يعمل ولم يعمله بنا ؟ أما نزل من السماء من حضن أبيه ؟ أما شوهد الغير المرئى منا، وهو الغير مائت ألم يتجسد من أجلنا ، أما لطم ليعتقنا ...؟

يا للعجب الموعب خوفاً ورعباً أن يداً طينية خلقت من طين الأرض لطمت بارى السماء والأرض ، ونحن الاشقياء والأدنياء ترابيون ومائتون ورماد ولا نحتمل كلمة ... هو غير المائت . ألم يمت من أجلنا ليحيينا ؟ ألم يدفن لينهضنا معه ؟ لقد فكنا من رباطات العدو وقيوده وأعطانا سلطاناً أن ندوسه .

متى إستعنا به فلم يجبنا ، أو قرعنا بابه فلم يفتح لنا ولو تباطأ وقتاً ما ...

أيها الحبيب دعيت إلى محاربة وتروم أن تصادف أعداءك بغير أسلحة ؟ عوض السهر تنحدر إلى النوم ، وعوض البكاء والنحيب تبذل ذاتك للضحك ، وبدل المحبة تكن البغضاء لاصاحبك جئت الى الطاعة وأنت تجاوب ، جئت لترث ملكاً وأنت تقيد نفسك بالمعقولات الأرضية ، وعوض التواضع والوداعة تشتغل بالتعظم والتكبر .

الاستعداد وعدم التوانى :

ماذا تقول فى ذلك اليوم ؟ أتقول إنى تواضعت من أجلك وتمسكنت وتعريت ، وجعت وعطشت إلى محبتك من كل نفسى وأحببت قربى كنفسى ، اعلم أن أقوالك وأفكارك غير مكتومة ... أو لا تعلم أن البرايا كلها تقف أمام مجلسه بخوف ورعب شديد

وتحوط به ألوف ألوف وربوات الملائكة ورؤساء الملائكة ...

إستيقظ من نومك وعد الى ذاتك ، إجمع أفكارك وانظر النهار فإنه قد مال .

افهم هذا المعنى أيها الأخ ان اخوتنا الذين كانوا معنا بالأمس يكلموننا ، ليسوا معنا اليوم لأنهم دعوا الى ربهم وربنا ، يريه كل واحد منهم تجارته .

ها أنتم قد عرفتم أمور أمس الماضى وأمور اليوم . كيف مضى أمس كزهرة صباحية وكيف عبر هذا اليوم . تأمل أمتعة تجارتك ان كانت قد نمت استثماراتها من أجل الله لأن أيامنا تجوز سريعاً .

الطوبى لمن يتجر وينمى بضاعته يوماً فيوماً ويجمع فوائد الحياة الدائمة .

لم تتوان أيها الحبيب ؟ تضرب لك مثلا ـ شخصان مسافران احدهما مع الآخر فى الطريق وكلاهما ذاهب الى منزله ، فلما ادركهما كليهما المساء نزلا فى الفندق الذى وصلا اليه ، ولما صارت الغداة فارق احدهما الآخر ، وكل منهما يعرف ما له فى منزله ، اما غنى واما فقراً ، اما نياحة واما حزناً ، هكذا نحن فى هذا العالم فإن هذا العمر يضاهى مسكناً ومنه نفترق ذاهبين الى موضعنا

عالمين مالنا أمامنا لأن كل واحد منا لا يحمل ما تقدم به وأرسله إلى السماء . أأرسل صلاة بدموع أو سهراً بقياً أو ترتيلا أو تخشعاً أو نسكاً بإتضاع أو زهداً فى الامور الارضية أو محبة بلا رياء واشتياقاً إلى المسيح . ان كنت سبقت فأرسلت هذه فثق أنك ستمضى إلى نياحة وراحـــة وإن كنت ما أرسلت ولا واحدة منها فلم تغيظ قريبك فى مسكن الاغتراب لأنك غداً تفارقه ، لم تتكبر ؟ لم تتعظم ولم تحقد وتكنز ؟ . أتؤثر أن تحمل المسكن معك ؟! لم تهتم من أجل الثياب والملابس والطعام؟ المعطى البهائم غذاءها ألا يغذيك أنت الذى تمجده ؟ . يا من ترجو أن تصير وارثاً أنتهم بالثياب والملابس ، يا من قد أمت ذاتك عن العالم أتقيم فى المعقولات الأرضية ؟ ...

لماذا تغيظ الطبيب بأنك تؤثر أن تبرأ وفى زمان مداواتك تخفى جراحاتك وتدعى على الطبيب أنه ما أبرأك ، قد أعطيت وقتاً للتوبة وأنت تتوانى فى التوبة فماذا تدعى ؟

أفق أيها الحبيب متيقظاً فإن تلك الساعة كالفخ توافى إليك وحينئذ يشتمل ذهنك الذهول وتقول كيف جازت أوقاتى وكيف عبرت أيامى فى حال تنزهى فى الأفكار الغير واجبة ، وما المنفعة

أن تفتكر بهذه وقت الموت ولن يسمح لك أن تعود إلى هذا الدهـــر .

ضع نصب عينيك المعقولات ولتدخل فى مسامعك أقوال الرب إن كنت تصدقه لأنه هو قال انك تعطى فى ذلك اليوم جواباً عن كل كلمة بطالة . فليخزنا المكتوب لأن الذى يتفهم المكتوب ولا يعمل به فهو يضـــاهى كوب ماء يقبل الماء ولا يحس انه يحوز فيه .

ترى من لا يبكى ؟ من يرى ولا يحزن ولا يندهل ، إن سيد الدنيا كلها يهتف بذاته وبعبيده الرسل والأنبياء ويكرز صارخاً وليس من يسمع ... العرس معد والمسمنات قد ذبحت والختن جالس بعظم جلاله ومجده ، يستقبل المقبلين إليه بفرح . الباب قد فتح ، الخدام متسارعون فاستعدوا قبل أن يغلق الباب لئلا تبقوا خارجاً ولن يوجد من يدخلكم . انا مع ذلك لا نحرص بل نضطجع ونهتم بهذا الدهر .

ترى من هو الذى يسافر بلا زاد فى طريق بعيدة ؟ انشاء نحن أن نترك زادنا هنا فلا نأخذ معنا شيئاً للسفر ؟

مغبوط من يسافر إلى الرب بدالة حاملا زاده غير محتاج إلى غيره ... أنه يصير من السماء بغتة دوى عظيم ورعود مرهبة

وبروق مفزعة مع زلزلة ... يذهل بغتة الراقدون ويتذكر كل واحد أعماله التي عملها إن صالحة وإن طالحة . يقرعون صدورهم صارخين على مضاجعهم لأنه ليس لهم موضع يهربون إليه أو يختفون فيه . ليست ساعة ندم ينوحون فيها على ما عملوا لأن الأرض تتزلزل والرعود ترعب والبروق تذهل وظلمة مخيفة تحدق بهم ، هكذا تكون تلك الساعة تزعج الأرض كلها كبرق حاد مدلهم. لأن البرق يبرق بخوف من السماء وينهض الراقدون وينتبه الهاجعون منذ الدهر ، لأن هذه السموات مع كافة قواتها تضطرب والأرض تتموج كلها كالبحر مرتعدة من تجاه مجده لأن ناراً مرهبة تتقدم بسعيرها . أمامه تنظف الأرض من المآثم التي دنستها ، ويفتح الجحيم أبوابه الدهرية ويبطل الموت ـ ويقوم تراب الطبيعة البشرية إذا سمع صوت البوق ويحيا ، وبالحقيقة يكون ذلك عجباً إذ يتم في طرفة عين ، لأنه كالسمك الكثير الذي يذهب ويجيء ويتقلب في البحر هكذا عظام الطبيعة البشرية التي لا تحصى . يجتمع كل منها طالباً مفصله وإذا نهضت تحاضر كلها وتقول المجد لمن جمعنا واستنهضنا بتمطفه على الناس ، وحينئذ يبتهج الصديقون ويسر الأبرار ويتعزى النساك الكاملون من تعب نسكهم والشهداء والرسل والأنبياء يكللون .

الطوبى لمن يستحق أن يرى تلك الساعة كيف بمجد يخطف في الحب لاستقبال الختن الذي لا يموت وكافة الذين أحبوه وحرصوا أن يتمموا مشيئاته لأنه هكذا يطيرون إلى شواهق الأعالي ، وبمقدار ما نظف كل واحد ذهنه ونقاه هكذا يبصر مجد الله ، وبقدر ما اشتاق الإنسان إليه هكذا يتملى شبعاً من محبته . ويتعجب في تلك الساعة آدم الأول إذا أبصر العظائم والأمور الرهيبة ، كيف قد حضر منه ومن قرينته ما لا يحصى من كثرة الأجناس ...

وبعد ذلك يقول القديس في تواضعه ونظره إلى قياس ملء النعمة والكمال سيدنا يسوع المسيح :

يا أحبائي ... لقد تذكرت تلك الساعة وارتعدت وتأملت تلك الديونة المفزعة فانذهلت وذلك السرور الذي في النعيم فتنهدت وبكيت حتى لم يبق في قوة لأبكي أيضاً . لأن أيامي قد عبرت في التواني والتنزه ، وفي الأفكار الدنسة أكلت سني حياتي ، كيف سرقت ولم أعلم ، كيف عبرت ولم أحس ؟ فأيامي فنيت وآثامي تكاثرت .

ويصرخ متخشعاً في حسن عبادته :

ويلى ويلى يا أحبائى ماذا أصنع بخزى تلك الساعة إذا طاف حولى الذين يعرفونى والذين لما أبصرونى فى هذا الزى طوبونى وانا من داخل موعب إثماً متناسياً الرب فاحص القلوب والكلى.

بالحقيقة إن هناك الخزى والافتضاح ، والشق هو الذى يخزى هناك .

+ + +

صلاة للقديس

× « ... أيها الصالح العطوف ...

أستحلفك برأفتك ألا توقفنى عن اليسار مع الجداء التى أغاظتك ولا تقل لى لست أعرفك ، بل أعطنى بتحننك بكاء دائماً وتخشعاً .

اعط قلبى تواضعاً وطهره ليصير هيكلا لنعمتك المقدسة لأنى وإن كنت خاطئاً ومنافقاً لكننى قارعاً بابك بمداومة ، ولئن كنت عاجزاً متوانياً لكنى فى طريقك سالك .

لك المجد والكرامة من الآن وإلى أبد الدهور آمين » . ×

يا إخوتى الاحباء ...

أتضرع اليكم أن تصمموا على أن ترضوا الله مادام موجوداً . ابكوا قدامه نهاراً وليلا فى صلواتكم وترنيمكم لينقذكم من ذلك البكاء الذى لا ينقضى ومن صرير الأسنان ومن نار جهنم ومن الدود الذى لا يهدأ ، ويفرحكم فى مملكته فى الحياة الخالدة حيث يهرب الوجع والحزن والتنهد ، حيث لا يحتاج أحد دموعاً ولا توبة . حيث ليس مخافة ولا رعدة . . . لا فارق هناك أو تفاضل ، حيث لا يوجد المحارب والمعاند ،

حيث ليست خصومة أو سخط ، ليست هناك بغضاء أو شحناء لكن هناك فرحاً وسروراً وابتهاجاً وموائدة ممـلوءة أطعمة روحانية أعدها الله للذين يحبونه ، فحبوط من يؤهل لها وشقى من يحرم منها .

ويردد القديس فى تأملاته هاتفاً : —

أطلب اليكم يا أحبائى أن تسكبوا على تحتشكم وتشفعوا عنى ساجدين لابن الله الوحيد الصالح العطوف . . .

ليصنع معى رحمة . . .

وينجينى من غزارة مآثمى . . .

ويسكننى حول مساكنكم فى ساحات الفردوس المبـارك الوارثين إياه . . .

حتى أصير جاركم لأنكم أنتم الأولاد المحبوبون . . .

يا أحبائى اسكبوا على صلواتكم . . .

فلنحرص من أجل حياتنا فإن الأشياء كلها تعبر كعبور الظل .

ولنبغض العالم والأشياء التى فى العالم والاهتمام البشرى .

لا تتخذ إهتماماً آخر سوى الاهتمام بخلاصنا كما قال ربنا : « ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه أو ماذا

يعطى الإنسان فداء عن نفسه » .

أيها الإخوة نحن تجار روحانيون فلنشبه بالتجار العالميين ، فالتاجر يحسب كل يوم ربحه وخسارته فإن خسر يحرص ويهتم كيف يعوض خسارته ، كذلك أنت أيها الحبيب فى كل صباح ومساء وغداة تأمل بمبالغة كيف ترعى تجـارتك ، وفى كل عشية إفحص قلبك وتفكر وقل فى ذاتك :

أترانى أغضبت الله فى شىء أو تكلمت كلمة بطـالة أو جدفت ؟

أترانى أغضبت أخى أو إغتبت أحداً ، هل رتل فى العالم ؟ أو تخيل ذهنى الأمور التى فى العالم ؟ أترى جاءت فكرة شهوة فقبلتها بتلذذ ؟ أو إنغلبت للهموم الأرضية ...

تأمل ذاتك وقل كيف عبرت هذه الليـلة أربحت فيها تجارتى ، أسهر عقلى مع حسى ؟ هل أدمعت عيناى دموعاً عند إحناء ركبتى ؟ أو جاءت إلى أفكار خبيثة فتأملتها . إن انغلبت فى هذه فاحرص أن تشفى وأقم حارساً فى قلبك لئلا تصاب بهذه نفسها . إن إهتممت هكذا فستسلم تجارتك وتصـير مرضياً لله رابحاً لنفسك .

إصغ إلى ذاتك وإحذر أن تدفع ذاتك إلى التوانى والرقاد

فإن إبتداء الهلاك تمرد النية . تأمل النحلة وابصر سرها العجيب كيف تجمع صناعتها من أزهار الأرض المشتتة أنواعها . . . كن أنت مثل النحـــل واجمع لنفسك من الكتب الإلهية غنى وكنزاً لا يسلب وارسله إلى السموات لأن رؤساء الأرض إذا آثر أحدهم ان يسافر الى بلدة بعيدة يرسل قدامه غلمانه مع ثروته لكيما يوافى إلى راحة معدة ، كذلك أنت أيها الحبيب ارسل غناك الى السماء لتقبل فى مساكن القديسين ولا تتوان فى هذا الزمان القصير لئلا تندم الى الدهور التى لا انقضاء لها .

أما سمعت الرب يقول سيكون لكم فى العالم حزن ؟ قال ايضاً بصبركم تقتنون أنفسكم ، فإن كنت مع رخاوتك وتوانيك تشتاق ان تهرب من حزن هذا الدهر ، ومن الصبر وتشكو من نير المسيح الصالح مدعيا بسبب رخاوتك بأنه صعب وثقيل . . فمن ذا الذى يرحمك ؟ ومن ذا الذى يترافف عليك ... ؟

لقد أخذت أسلحة المسيح التى تحتاج أن تحارب بها العدو فأنفذت السيف فى قلبك ، فإن كنت تقباهى بهذه الحـــياة فرجاؤك باطل وانتظارك فارغ .

ماذا تصلى بفمك الى الله وما هى الوسيلة التى تطلبها منه ، أنياحا فى هذا الدهر ؟ أم تطلب الحياة التى لا تفنى ؟ إن طلبت

هذه الأشياء الوقتية الغيـــر ثابتة فإن السارق والزانى يكونان أفضل منك لانهما يطلبانها ...

أحسبت أيها الشقى أن الإله الصالح المتعطف يذكر تعبك وهو الذى منحك قوة ونعمة وخشوعاً . إنه يعطيك ثوابك والاشياء كلها منه وأنت تتعظم . . . إنه يطالب بأجـــرة الاحبر من الذين يذكرونها عليه أفينكر عليك أجر دموعك وخشوعك ؟ حاشا الآن الذى قال اطلبوا تجدوا إقرعوا يفتح لكم أيصير كاذباً ؟ حاشا وكلا ...

منذ الآن عد إلى ذاتك ولا تمقت نفسك ، إفتـــح عينى ذهنك وابصر الذين معك كيف يجاهدون ، وكيف يحرصون وهم ممسكون بمصابيحهم وفمهم يسبح ويمجد الختن الذى لا يموت وأعينهم تتأمل جماله وأنفسهم نضرة وبهجة ...

سيصير بغتة صوت : ها هو الختن آت فيجيء الذين معك بفرح ومصابيحهم معهم مضيئة وحللهم منيرة فإذا سمعوا صوته القائل : تعالوا يا مبارك أبى رثوا الملك المعد لكم من قبل إنشاء العالم . فبعد أن يصـــير الصوت تقول يا إخوتى اعطونى زيتاً قليلا لأن مصباحى ينطفىء فيسمع منهم لعله لا يكفى لنا ولك أمض إلى الباعة فاشتر . فتمضى نادباً ومغموماً ولا تجد البتة

زيتاً لتبتاعه لأن الأرض كلها ترتعد كما يتموج البحر من بعده فتقول حينئذ متحبباً أمضى فاقرع ولا أعلم إن كان يفتح لى ، فإذا مضيت لتقرع لا تجد أحدا يجيبك ، فتلبث قارعاً فيجيبك من داخـــل قائلا : حقاً أقول لك لست أعرفك من أنت ، إنصرف عنى يا فاعل الإثم . وحال وقوفك هناك يوافى إلى أذنيك صوت السرور والابتهاج وتعرف صوت كل واحد من رفقائك فتنهد وتقول ويلى ويلى أنا الشقى كيف عدمت مثل هذا المجد الذى لإخوتى وانتزعت من رفقتى ؟ . كنت طول زمان حياتى معهم والآن بعدت عنهم . أصابنى هذا بحق فأولئك كانوا يجاهدون ويحرصون وأنا كنت أهمل وأتوانى ، كانوا يسهرون فى الصلوات ويصومون وأنا نائم . . . لهذا الآن هم يسيرون وأنا انتحب ، أولئك يبتهجون وأنا أبكى .

أفق إذن أيها الشقى قليلا متأملا محبة الله للناس التى ليس لها نهاية ولا تهمل خلاصك ، أطلبه فيكون لك سريعاً ، إستغث بالله ينصرك . . . وإذا كان الصك ينطق بما فيه بتأدية الديون فأولى بالإله الصـــالح يعطى بالأكثر الذين يطلبون نعمته المعودة ...

تقدم إليه بلا خجل واسجد له بتنهد باكياً وقل :

صلاة للقديس

« يارب ومخلصى : ترءاف على فإنك أنت العطوف وحدك. خلصنى أنا الخاطىء وإنشلنى من حمأة مآثمى لئلا أتغمس فيها إلى أبد الدهور... أنقذنى من فم العدو فإنه مثل أسد يزأر مريداً أن يبتلعنى ، إنهض قوتك وهلم لتخلصنى... » .

طلب المعونة من الله :

فإن إبتهلت إليه هكذا واستعنت به من كل قلبك للحين يرسل مثل أب صالح ومتحنن نعمته إلى معونتك ويكمل كافة مشيئاتك . تقدم ولا تتوان ولا تنظر إلى أنا المتوانى المضطجع لأنه يلم بى خزى وجهى إذ أقول ولا أعمل ، أعظ وأنا لا أفهم - لكن كن مشابهـــاً للآباء الكاملين الروحانيين واتبع رسمهم ولا تبتدىء بالأمور العالية جداً التى تفوق قدرتك ولا يمكنك أن تتممها ، ولا تبتدىء بالأفعال الحقيرة جداً ليكثر توانيك ، ولا ترح جسمك أكثر من اللازم لئلا يحاربك ، ولا تعوده على اللذات لئلا يصير ثقلا لنفسك ويحدرها إلى أسفل أعماق الأرض لأنك إن بذلت ذاتك لإكمال مشيئاته فإنه سيترك الطريق

المستوية ويمشي إلى الهوة ويقتبل بسهولة كل فكر شرير ولا يتعفف، وإن ضيقت عليه فوق المقدار يصير ثقلا لنفسك ويشملها الكآبة والضجر وينتابها السخط حتى تصبح عاجزة عن دراسة التسبيح والصلاة والطاعة الشريفة. فدبر ذاتك بقـــدر جيد معتدل.

قل لي أما شاهدت قط السباق أو ما رأيت قط مركباً في البحر. إن الخيل إذا أسرعت بلا مقدار تخور من الجري. وإن تركت وشأنها ولم يكبح جماحها تؤذي الراكب وتطرحه. كذلك المركب في اللجة إن حملت فوق حدها تمتلىء من الأمواج وتغرق، وإن أبحرت بلا حمولة أو ثقل تقلبها الرياح سريعاً. فظير هذا المقياس النفس والجسد. إن ثقلا بلا مقدار بالأشياء المتقدم ذكرها يسقطان، فلهذا جيد أن تبتدىء وترضى الله وتنفع ذاتك وقريبك.

السهر والجهاد:

أنتم يا رعية المسيح المباركة ونجوم المسكونة وملح الأرض. أيها النساك الكاملون والمحبون وأنتم على الأرض للسيرة الملائكية، إن تعبكم وقتي والمجازاة أبدية، تعبكم يسير والنياحة والبكال بلا نهاية. وعلى قدر ما تجاهدون بنشاط في تقويم الفضيـــلة بقدر ما يشتعل عدوكم غيظاً ويخبىء لكم فخاخاً.

إصغوا إذن لذواتكم حذرين من مكامنه لأنه بدون جهاد لا يكلل أحد، ونعمة الله لا تتخلى عمن يحارب ويجاهد بنشاط، فإن تخاذل أحدكم وعجز عن أن يفتح فمه ويستدعي النعمة لنصرته فإنه يتعلل بأن النعمة لم تعنه، فيكون كمن كانت يداه صحيحتين وأمامه أطعمة كثيرة موضوعة ولا يمد يديه ويمـــلأ ذاته من الخيرات المنصوبة لديه، فمن ذاته تكون خيبتـــه وخسارته. هكذا العابد الذي له تجربة النعمة والخبرة إذا توانى في الاستغاثة بها والشبع من حلاوة أطعمتها فهو يضر ذاته دون أن يحس. يشبه العابد جندياً برز إلى الحرب وقد دجج جسده من كل جهة بعدة أسلحة متيقظاً إلى الغلبة يجاهد لئلا يظفر عليه محاربه بغتة، فإن وجد غير متحفظ أخذ على غرة. كذلك العابد إن إضطجع وتوانى يقتنصه عدوه بسهولة إذ تخطر له أفكاراً شريرة، أفكار إستعلاء الرأي والسبح الباطل والحسد والوقيعة ونهم البطن والنـــوم الذي لا يشبع منه ... أما إذا كان مستفيقاً كل حين متيقظاً فإنه يجذب نعمة الله لمعونته، تضيء ذهنه وتعينه، ويقوم كل فضيلة ويستضيء بها، وتصير له سوراً حصيناً وتحفظه في هذا الدهر لحياة الدهر الآتي.

إغسل وجهك بالدموع وارحضه بالبكاء ليشرق بمجد أمام

الله والملائكة القديسين لأن الوجه المغتسل بالدموع هو جمال لا يذبل بل يلمع أكثر من الشمس بين يدى الله والقديسين ...

إرشادات ثمينة :

أشير عليكم يا أحبائى ألا تعدموا من أجل لذة العالم مجد الله وتتغربوا عن سرور الخدر الذى لا تبلى بهجته، واعلموا أن تعب النسك مثل نوم وارد ، أما نياحة المكافأة فهى لا تنقضى ، فاصغ إلى ذاتك لئلا تفقد الحظين كليهما وتقع تحت طائلة الحكم احرص أن تقتنى الفضيلة التامة التى يحبها الله فإنك إن إقتنيتها لا تغضب الله قط ، ولا تعمل بقريبك سوءاً . إنها الفضيلة ذات النوع الواحد تحوى فى ذاتها جمالا فإذا بكافة الفضائل مثل تاج الملك ، ولكى تكون تامة ومختبرة إن كانت لا تنقص واحدة من التقويمات المحصورة فى الفضيلة ، فهى تضاهى نسرا عظيماً طائراً فى الأعالى فلما أبصر فى الشرك طعاماً إنحدر وانقض إليه بسرعة فإذ رام أن يختطف الصيد تعلق بطرف مخلبه وبذلك العضو الصغير ربطت كافة قوته ، وفيما هو يظن أن سائر أعضاء جسمه معتوق وخارج من الشرك وجد بالحقيقة أن قوته كلها قد قيدها الشرك .. والفضيلة على هذا القياس إن ربطت بأحد الأمور الأرضية تموت وتنقسم وتهلك ولا يمكنها أن ترتقى إلى

العلو إذا سمرت بأمر أرضى وتقيدت به .

من له دموع فليجىء ليبكى ...

من لا يمكنه التخشع فليتنهد على هذه الفضيلة ...

إنها بعد أن إرتقت إلى السماء وبلغت إلى أبواب الملك لم تقدر أن تدخل. أيها الحبيب... إن قوماً قوموا الفضيلة بربوات أتعاب ووشوا أنفسهم بها كما بتاج الملك فلما ارتبطوا بأمر أرضى هلكوا ووقفوا خارج الملك السمائى . فصن ذاتك وحذار أن تشتبك فى شىء من هذا فتدفع ذاتك إلى العدو وتحل الفضيلة التى إقتنيتها هكذا بأتعاب جزيلة وتمنعها من الارتقاء الى السماء ، لكن اعطها دالة أن تدخل بصوت عال مبتهجة نائلة ثوابها ...

يا للعجب !! ان سبعاً يربط بشعره ويساق هنا وهناك ، هذه حال الفضيلة اذا ربطت باهتمام أرضى تهوى الى الأرض وبذل شرفها لأن هذه الفضيلة بالسبع أشبه .

أيها الحبيب ... حرك ذاتك واقطع هذا الرباط الحقير كيلا يضحك عليك ويكون مثلك مثل ذلك القوى الذى قتل فى لحظة ألوفاً وقتل أعداءه ثم أسلم نفسه بإنتزاع شعره بسفاهته الى الاعداء وقيد قوته المرهوبة والعجيبة جداً ...

إصغ إلى ذاتك ولا تربط الفضيلة بعمل ردىء ما ...

صلاة للقديس

أيا ربى يسوع

أتضرع إليك أن تشفى كلوم نفسى ، وتضىء عينى ذهنى ، لاتأمل تدبيرك فى ، وإذ قد فسد ذهنى فلتصلحه نعمتك ... ماذا أقول ياذا العلم السابق والفاحص القلوب والكلى ، أنت وحدك تعلم أن نفسى كالأرض الفاقدة الماء قد عطشت إليك وتاق إليك قلبى لأن الذى يحبك حباً دائماً تشبعه نعمتك ، فكما إستمعت إلى دائماً لا تعرض الآن عن وسيلتى فإن ذهنى مثل أسير لك وإياك يطلب .

أيها المخلص الحق :

أرسل نعمتك لكى إذا جاءت تشبع جوعى ، وتروى عطشى ، اليك أشتاق ، اليك أعطش .

يا نور الحق :

إعطنى طلباتى ، وافطر فى قلبى نقطة واحدة من محبتك ، لتتقد كاللهيب فى قلبى وتحرق أشواكه ...

يا من ملأت الجرار من بركتك .

إن كنت خالفت وأخالف لأننى ترابى وابن ترابى، إرو عطشى .

يا من أشبعت الخمسة آلاف من خمس خبزات : إشبع جوعى.

أيها المتعطف الصالح ، يا من قبلت فلسى الأرملة ومدحتها : إقبل طلبة عبدك وامنحنى وسيلتى لاصير هيكلا لنعمتك ، تسكن فى وتكبح جماح ذهنى بلجام محبتك لكيلا أضل فأخطىء إليك وأخرج من نورك .

أهلنى أن أدعى وارثاً لملكك وأقدم ثماراً مملوءة خشوعاً واعترافاً بشفاعات كافة قديسيك آمين .

اليقظة والحذر :

أطلب إليكم أن تستيقظوا فى هذا الزمان القصير وتعاهدوا فى هذه الساعة الحادية عشرة فإن المساء قد حان ومعطى الأجر، سيوافى بمجد ليعطى كل واحد نظير أعماله . إحذروا أن يتوانى أحدكم فى تقويم الفضائل فيضيع أجره .

مثل العابد مثل حقل مزروع لفلاح، ينمو زرعه بالأمطار وبالندى فإذا بلغ أوان الثمار جعل الفلاح فى إهتمام أكثر لئلا يفسده البرد أو الوحوش البرية حتى يحين حصاد الغلة ، حينئذ

ينقل الفلاح إلى المخازن ثمر أراضيه فرحاً مسروراً شاكراً الرب ، كذلك العابد طالما كان فى هذا الجسد ينبغى له أن يهتم من أجل الحياة الأبدية ، يتعب فى النسك إلى يومه الأخير لئلا يتوانى ، يهتم بلا رجوع إلى أمر لا منفعة له فيه وإذا أكمل سعيه يحمل إلى السماء كهذا الفلاح ثمرات أتعابه صائراً بذلك للملائكة فرحاً وسروراً . فلا يضطجعن أحدكم أو يدهش من التجارب :

ليعضد قويكم الضعيف وليعز النشيط منكم الصغير النفس .

لينهض المستفيق منكم من غلب بالنوم .

ليعظ الثابت فى ترتيبه من لا ترتيب له .

لينتهر المتيقظ من لا تحفظ له .

وهكذا المسيح المخلص يؤازرنا كلنا فنغلب ونخزى العدو مصارعنا ونمجد إلهنا وتسر الملائكة وينتفع الذين يبصروننا منفعة عظيمة .

لنحذر كل ما يدنس النفس . السوس يقرض الثوب ويفسده ، والوقيعة تدنس النفس . الدودة تنخر الخشب وتفنيه والعداوة

فى قلب الإنسان المتكبر المتعظم مثلها مثل شجرة مرتفعة وبهية لكن لا ثمر فيها . الحسود المتنافس كشمر بهى من ظاهره قد أصاب باطنه العطب . المجاوبة بغضب تزعج ذهن القريب ويكدر العين الصافية من يلق حجراً فيها ... بناء لا أساس له من لا صبر له على الأحزان . من يتكلم وقت الترتيل مثله مثل إنسان مثل أمام الملك وكان الملك يخاطبه فاداه نظيره فى العبودية فما كان منه الا أن ترك مخاطبة الملك العجيبة الشريفة وتحدث مع نظيره فى العبودية .

فلنفهم يا اخوتى أننا بين يدى الملك ماثلون ...

الملائكة وقوف برعب كثير يعطون التسبيح للبارى ، يجب علينا نحن أن نقف بجهاد فى أوان الترتيل . لا نكون قياماً بأجسادنا وبأذهاننا تتخيل وتتصور أمور العالم . لنجمع أفكارنا ليكون لنا فخر عند إلهنا ونصبر على تجارب عدونا ...

وبعد ذلك يقول القديس :

ويلى يا أحبائى فإنى قد صرت مثل منفاخ كور الحداد الذى يمتلىء ويفرغ ولا يستفيد من الرياح شيئاً ، سردت فضائل رعية المسيح ولا أعرف فى ذاتى شيئاً منها ...

لكن لتطمئن قلوبنا ولتهدأ نفوسنا اذ لنا سيد متحنن يترافف علينا ما دمنا هنا ويخلصنا ويغفر آثامنا .

من لايتعجب انه بدموع ساعة قصيرة يخلص وأنه فى هذه الساعة الحادية عشرة نفسها يغفر هفوات عددها ربوات كثيرة . يشفى رُبوات جراحاتنا واذا شفى أعطى ايضا اجرة للدموع ... فلنحرص ان نبرأ يا اخوتى هنا بمراحم نعمته ...

+ + +

صلاة للقديس

اليك اتضرع ايها المسيح مخلص العالم ...

انظر الى وارحمنى ونجنى من كثرة مآثمى .

انى قد انكرت سائر الصالحات التى صنعتها معى منذ حداثتى.

كنت أميا عادماً الفهم فجعلتنى مملوءاً علماً وحكمة .

تكاثرت على نعمتك فأشبعت جوعى ، وبردت عطشى ، وأضأت ذهنى المظلم ، وجمعت من الضلال افكارى .

الآن اجعد واتضـــرع الى تعطفك الذى لا يوصف معترفاً بضعفى ... اعطنى طلبتى ... احجب مآثمى عن معارفى ... كن ذاكراً عبراتى التى ذرفتها قدام شهدائك القديسين .

ترافف على فى تلك الساعة الرهيبة واسترنى تحت اجنحة نعمتك .

نعم ايها السيد :

اوضح فى انا الخاطىء تعطفك الذى لاينطق به ...

اجعلنى لذلك اللص مشاركاً ، الذى صار بكلمة واحدة وارثاً للفردوس .

ادخلنى الى هناك حتى ابصر اين إختفى آدم واقرب لتعطفك جداً لانك استمعت لعبراتى وغفرت كافة آثامى .

ضع عبراتى قدامك يارب كوعدك ، ليخز عدوى اذا رآنى فى الحياة التى اعددتها لى رأفاتك ويخزى اذا رآنى فى المكان الذى هيأته لى رحمتك .

عند ذلك نصرخ ونقول المجد للآب الذى خلقنا والإبن الذى خلصنا والروح الكلى قدســـه الذى جددنا الى أبد الدهور آمين .

+ + +